Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 49, No. 1, 2022

Deanship of Scientific Research

The Impact of the Environment on the Development of Educational Administration

Hosni Soud

Faculty of Educational Sciences, The World Islamic Sciences and Education University, Jordan.

Received: 1/2/2021
Revised: 21/2/2021
Accepted: 7/3/2021
Published: 1/3/2022

Citation: Soud, H. (2022). The Impact of the Environment on the Development of Educational Administration. *Dirasat: Educational Sciences*, *49*(1), 329–336. https://doi.org/10.35516/edu.v49i1.725

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The study aims to identify the role of environment in the development of educational administration in the Ministry of Education. There is a need to build an orderly relationship between the environment and administrative development and the trend towards finding a twinning between them to reach educational reform in educational administration. This, in turn, aims to make a vital and effective contribution to the reform of the educational system. The results of the study showed that educational administration is affected by environmental changes, especially social and cultural. The development of educational administration that takes into account the social and cultural dimensions leads to qualitative improvements in the educational system. In addition, achieving qualitative leaps in the development of educational administration requires a thorough knowledge of the social structure, social relations, economic and cultural conditions. Finally, acceptance of environmental change helps in the development of educational administration..

Keywords: Administrative development, educational system, general environment, environmental citizenship, environmental education.

أثر البيئة العامة في تطوير الإدارة التربوية

حسني السعود

جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

ملخّص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور البيئة العامة في تطوير الإدارة التربوية في وزارة التربية والتعليم، وتبرز الحاجة إلى بناء علاقة منظمة بين البيئة والتطور الإداري، والتوجه نحو إيجاد توأمة بينهما للوصول إلى الإصلاح التربوي في الإدارة التربوية والتي بدورها تهدف إلى المساهمة الحيوية الفعالة في إصلاح النظام التعليمي .وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي تتأثر الإدارة التربوية بالتغيرات البيئية، ولاسيما الاجتماعية والثقافية - تطور الإدارة التربوية الذي يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والثقافية يؤدي إلى إحداث تحسينات نوعية في النظام التربوي- . تحقيق النقلات النوعية في تطوير الإدارة التربوية يتطلب معرفة تامة بالبناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والظروف والأحوال الاقتصادية والثقافية - .تقبل التغيير البيئي يساعد في تطور الإدارة التربوية.

الكلمات الدالة :التطوير الإداري، النظام التربوي، البيئة العامة، المواطنة البيئية، التربية البيئية.

المقدمة

تعد البيئة الوسط الذي يعيش به الإنسان وتتكون من جميع المواد التي يحتاجها مادية كانت أم اجتماعية، فهي رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ومكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته. وتؤثر في حياته وطريقة عيشه وسلوكه وتعلمه، وأي تغيير بها يؤدي إلى التغيير الواضح في حياته، لذا فقد سعى العلماء والمفكرون لإيجاد حلول لجميع المشكلات التي تؤثر على البيئة ونتج عن ذلك مصطلح التربية البيئية، وتم دمج هذا المصطلح في المناهج المدرسية من خلال إطلاق أنشطة لاصفية (مشاريع مدرسية متكاملة). ومن هنا وجب على وزارة التربية والتعليم عمل مشاركات وتوأمة مع جميع المؤسسات التي تعنى بالبيئة والتي من شأنها صقل ما تعلمه الطالب وتوظيفه في حياته اليومية لمعرفة ما يجب عليه فعله بهذا الكم الهائل من المعلومات التي تحيط به من جميع مصادر المعرفة المتنوعة، أو ما يعرف بالتفكير الناقد، ليستطيع ترتيب معلوماته من الأهم إلى المهم للوصول إلى التعليم المستدام، باعتباره من أهم أولويات النظام التعليمي. وحيث أن لكل مجتمع خصوصيته الثقافية والمجتمعية والبيئية التي تميزه عن غيره تجعل من الإداريين امتلاك المقدرة على تشكيل نظام إداري تربوي حسب الظروف التي تحيط به، ما يجعل استخدام الخطط المستهلكة عن الغرب خطوة للوراء بدلاً من أن تكون بداية للتطور والارتقاء بتفادي الأخطاء وبناء مستقبل واضح لأبنائنا الطلبة حيث نبدأ من حيث انتهى الغرب مع مراعاة جميع الظروف المحيطة واختيار ما يناسب مجتمعاتنا. فالمجتمعات هي وحدها القادرة على إدارة أمورها بخصوصية لاستثمار مواردها وتطويرها لتهيئة كل الظروف المناسبة للأجيال القادمة.

يحتاج الإنسان إلى المعرفة ولولا حاجته لها لما بحث وتقصى وبنى الحضارات العريقة على مر العصور حتى وصلنا إلى الانفجار المعلوماتي هذه الأيام والتي تتسارع فيها التطورات حتى أننا نكاد لا نلحظ البعض منها لكثرتها وتسارع تجددها وتطورها، إلى أن برز للإنسان موضوع الاستدامة والتي من شأنها المحافظة على كل ما هو جديد ومتطور بحيث يلائم الحاضر ويكون مناسباً للمستقبل للاستفادة منه في تطوير الإدارة التربوية والتي تتأثر بشكل أو بآخر بكل المتغيرات المحيطة سواء أكانت سلبية أم إيجابية. فها نحن ندخل عالم الأون لاين رغماً عنا بسبب وجود جائحة كورونا والتي دفعت كل دول العالم المتقدمة والنامية للدخول لهذا النظام الجديد، ولهذا النوع من التعلم لإضافة كل ما هو مناسب. ومن هنا فإن الإدارة التربوية يقع عليها عاتق السيطرة على العملية التعليمية وإدارتها بالشكل المناسب حتى تلائم النظام التعليمي الجديد لأن طريقة إدارة المنظومة التعليمية عندما كان التدريس بالمواجهة لا تناسب طريقة التدريس عندما أصبح أون لاين أو بالطريقة المدمجة، حيث أن لكل طريقة خصوصية في الإدارة تختلف عن الأخرى. فكلما كان هناك جديد كانت هناك حاجة إلى إدارة نوعية تحتاج إلى المعرفة والتنظيم والتخطيط في الإدارة التربوية التي تخضع لكل المتغيرات المادية والثقافية للماشي مع معرفة وعقول الطلبة لإنشاء مخزون معرفي قوي ومناسب للتغيرات المتوقعة وغير المتوقعة.

1- مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث من خلال التغيرات البيئية المحيطة وجود فجوة بين الإدارة التربوية والتغييرات التي يشهدها العالم، خصوصاً في التحول الرقمي الذي اجتاح العالم مثل: جائحة كورونا وما ترتب عليها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية، ولاحظ أن الحاجة إلى التغير أصبحت ضرورة وليس من الكماليات، وبالتالي فإن الحاجة إلى التغيير في الإدارة التربوية لا يمكن تجاهله، لأن الهدف الذي نسعى إليه هو بناء جيل قادر على مواكبة التغيرات والتطورات التي يشهدها العالم. فالحياة في تطور مستمر وسوف نشهد تغييرات كلما دعت الحاجة لذلك.

أ- **أسئلة الدراسة:** تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل للمشكلات البيئية أثر على الإدارة التربوية؟
- هل هناك حاجة لتغيير الإدارة التربوية عند حدوث أي اختلاف في البيئة؟
- هل هناك علاقة بين تطور الإدارة التربوية واستدامة التعليم؟
- هل الإدارة التربوية صالحة لكل زمان ومكان؟
- ما التوقعات التي نستنتجها عند تطوير الإدارة التربوية؟

ب. أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة فيما يلي:

- تطوير الإدارة التربوية تبعاً لكل تغيير يطرأ على البيئة.
- تسهم في اتخاذ القرارات اللازمة في تطوير الإدارة التربوية.
- تساعد الدراسة في مواكبة التغيرات المحيطة بالبيئة والعملية التربوية والتعليمية.

ج- أهمية الدراسة:

- قلة الدراسات التي تعنى بالإدارة التربوية والنظام البيئي.
- قد تسهم في إيجاد حلول للتغيرات البيئية والتعليمية والتي تستدعي تغيراً سريعاً.
- قد تسلط الضوء على مواضيع تكون نقطة بداية لأبحاث في الإدارة التربوية والبيئة المحيطة في المستقبل.
- قد تسهم في تطوير وتحسين العملية التربوية والنظام التربوي.

- قد تسهم في بناء مراكز أبحاث ودراسات استراتيجية ومؤسسات تفكير ناقد.

د – التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

البيئة الاجتماعية: تشير البيئة الاجتماعية إلى البيئة المادية والاجتماعية المباشرة التي يعيش فيها الناس أو التي يحدث فيها شيء من التطور. وهي تشمل الثقافة التي تعلم الفرد أو يعيش فيها، والأشخاص والمؤسسات الذين يتفاعلون معهم، وقد يكون التفاعل شخصيًا أو من خلال وسائل الاتصال، حتى لو كان مجهولاً أو أحادي الاتجاه، وقد لا يعني المساواة في الوضع الاجتماعي فالبيئة الاجتماعية مفهوم أوسع من مفهوم الطبقة الاجتماعية أو الدائرة الاجتماعية (Casper, 2001; Taylor, 1999).

البيئة الاقتصادية: مجال فرعي للاقتصاد يهتم بالقضايا البيئية الخاصة بمنشئة معينة أو مؤسسة ما ويقوم بدراسات نظرية أو تجريبية للتأثيرات الاقتصادية البيئية (Ambika, & Krishnamoorthy, 2019)

البيئة الثقافية: بيئة شكلتها الأنشطة البشرية، وتتنوع في تفريعاتها لتشمل المناطق الحضرية والمدن، والهياكل الأثرية الثابتة على الأرض أو الماء، ولما لها من تأثيرات على بناء الثقافة الشخصية لدى الموظفين في مؤسسة ما وبالتالي قد تؤثر على السلوكيات الفردية داخل المؤسسات. والبيئة الثقافية هي حالة دائمة من التجديد والتنمية وعند تغيير البيئات الثقافية القيمة وتطويرها أو إنشاء بيئات ثقافية جديدة أو أجزاء منها، فإن قيم البيئة الحالية هي نقطة انطلاق جيدة أو بالعكس قد تكون سلبية(Finland's environmental administration, 2021) .

الإدارة التربوية: تخصص يفحص النظرية الإدارية وممارسة التعليم في المؤسسات التعليمية العامة والمربين في أنشطة معينة وتميز المجال عن الإدارة والتنظيم من خلال التزامه بالمبادئ التوجيهية للفلسفة التربوية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

البيئة التربوية هي سياق تشغيل رئيسي للعديد من العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية مما يخلق تحديات وفرصًا للمؤسسات التربوية في تحسين الأداء الإداري لهذه المؤسسات التربوية. حيث تواجه المؤسسات مناخًا اقتصاديًا صعبًا يستوجب الكثير من التركيز على تعظيم الكفاءات التشغيلية من خلال تدابير مثل: مراجعة عروض الدورات أو دمج الجامعات أو مركزية الخدمات وأي أمر مرتبط بجوانب الإدارة التربوية ومع ذلك، واجه المسؤولون حدودًا لمدى وفعالية هذه الجهود (Marcum, 2014).

الإدارة التربويّة: مَجموعةٌ من العمليّات التي تشمل التخطيط، والتوجيه والضبط، والتنفيذ، والتقييم للأعمال التي تتعلّق بالشؤون الخاصّة في المؤسّسات التعليميّة التي تُشكّل المدارس عبر استِخدام أفضلِ الطُرق والوسائل المُتاحة (مجيد وجعفر، 2016)، وتُعرَّف بأنّها عمليّاتٌ شاملة ومُتشابكة مع بعضها، تُمثّل النظام التربويّ المُطبق في المجتمع، والذي يَتجلّى في نظام التربية والتعليم في الدولة، وما يُقدّمه من مناهج وسياسات تربويّة مُحدّدة للمراحل التعليميّة المختلفة (الدليمي، 2013).

التخطيط التربويّ عمليّة مُنظّمة ذات طبيعة تربوية وعلمية تسعى إلى عمل تغييرٍ في حياة الإنسان؛ من خلال تفعيل المجالات الاجتماعية والاقتصاديّة والسعي نحو توجيه المؤسّسات التعليميّة لتحقيق أهداف مُستقبليّة تُساهم في توفير حاجات المجتمع (وزارة التعليم، 2017)، ويُعرَّف التخطيط التربويّ بأنّه مَجموعةٌ من الأنشطة التي تَهتمّ في تَحديد بعض الأهدافٍ التي تؤدي إلى تنمية التعليم، وتأخذ هذه النشاطات مَكانها عند تنفيذ الخطط الخاصة بالتنمية الشاملة مِن خلال الاعتِماد على موارد اقتصادية وبشريّة، وماليّة (العيسى، 2009).

لقد اعتمدت نَشأة الإدارة التربويّة والتخطيط التربويّ على الكثير من المَراحل التاريخيّة الهامّة، وهذه بعض المعلومات التي تبين نشأة كل منهما:

ظَهرت فكرة الإدارة التربوية بصفتها ميداناً للمعرفة، وكنوع من أنواع المِهن في القرن العشرين للميلاد، وتَحديداً في العقد الثاني منه، وكانت تتأثّر بالحَركة الإداريّة العلميّة التابعة للمُفكّر تايلور والذي أدّى بدوره إلى انتقالِ الإدارة التربويّة من الحالة الإداريّةِ التقليديّة إلى إدارةٍ علميّةٍ تَهدف إلى حلّ المشكلات عبر الاعتِماد على التحليل والتفكير، والموضوعيّة (بواب، 2015).

وظهرت الإدارة التربويّة باعتبارها علماً مُستقلاً في الولايات المتحدة الأمريكيّة عام 1946م؛ مما أدى إلى زيادة الدّراسات والأبحاث الخاصّة بهذا النوع من الإدارة مع مرور الزمن، وبعد ذلك انتَشرت في أوروبا وتحديداً في بريطانيا، ووصلت مع مرور الوقت إلى الاتّحاد السوفيتي، وانتشرت في كافّة أنحاءِ العالم (بواب، 2015).

ونشأ التخطيط التربوي الذي عُرِفَ مفهومه عند الحضارات القديمة؛ ففي عصر النهضة اليونانيّة أي مُنذ 25 قرناً تقريباً خَطّطَ الإسبرطيون للتربية من خلال الوصول إلى أهدافٍ اجتماعية واقتصاديّة، وعسكريّة كانت مُحدّدةً بوضوح، وأمّا في الحضارة الإسلاميّة فقد اهتمّ المسلمون بالتخطيط للتربيّة الإسلاميّة التي تركّز على تَحمُّل الأفراد للمسؤوليّات المُترتّبة على كل أعمالهم (لكحل، فرحاوي، 2009).

وظَهر بعد الحرب العالميّة الأولى المفهوم الحديث للتخطيط التربوي؛ فقد اعتمَدَ في تطبيق التخطيط الناجح على دور الاتّحاد السوفيتيّ، والذي يعرف باسم المُخطّط الخُماسيّ الأول الذي طُبِّقَ في عام 1923م، وتَمكّن من إثبات نجاحه الذي أدى بدوره إلى تقليل عدد الأُمّيين في المجتمع، وساعد كذلك على ظهور تطوّرات ملحوظة في المجال التربويّ، وازداد تطوّر التخطيط التربويّ بعد الحرب العالمية الثانية نتيجةً لعوامل عديدةٍ شملتْ التطوّر في المجال العلمي والتكنولوجيّ، ومجموعة من التغيرات الاقتصادية والسكانيّة، والسياسيّة التي أدّت إلى اعتمادِ أدوارٍ تربويّةٍ جديدة (لكحل، فرحاوي، 2009).

مراحل التخطيط التربوي:

- يَعتمد تطبيقُ التخطيط التربويّ في المُؤسّسات التعليميّة على عدّة مراحل منها (خضراوي، 2008): الدراسة للواقع التعليميّ تخطيطياً، وهي عبارة عن تقييمٍ للنظام التعليميّ المُطبق في السابق، وكافّة العوامل التي تُؤثر فيه إيجابيا أو سلبيّاً، وتُشكّل هذه المرحلة الأمور الآتية: تقييم الوضع التربويّ السابق، الذي يَشتمل على الخُطّة التربويّة السابقة مهما كانت طبيعتها، سواءً أكانت طويلة أم قصيرة الأجل؛ والهدف هو بيان مَناطق القوة والضعف في هذه المرحلة والتحليل للوضع التربويّ الحاليّ؛ وهو تشخيص للحالة التعليميّة وبيان مدى قُدرتها على تحقيق الأهداف الخاصة بالتعليم، وتحديد طبيعة المُدخلات والمُخرجات للتعليم؛ من خلال إجراء دراسةٍ تَهتمّ بالمُدخلات التي تشمل المناهج، والمعلمين، والطلاب، ووسائل التدريس، وغيرها من المُدخلات الأُخرى ودراسة البيئة الخاصّة بالنظام التربويّ؛ وهي الاهتمام ببيئة التّخطيط التي تمتازُ بدورِها في نجاح أو فشل الخُطّة التعليميّة، وتشمل مجموعةً من العَوامل الثقافية، والسياسية، والاقتصاديّة ووضع الأهداف تمثل الطموح والغايات التربويّة المُرتبطة مع الطموح والغايات الاجتماعية والاقتصاديّة، والسياسيّة التي تختص بالمجتمعات.

-إعداد الإستراتيجيّات من أجل تحقيق الأهداف؛ وهي من اهتمام المَسؤول عن التخطيط التربويّ بعمل أسئلةٍ تتعلق بالسكّان المُتأثرين بالنشاطات، والأهداف الخاصّة بالتخطيط.

-إعداد برامج بديلة تسهم في تحقيق الأهداف؛ والخيارات التي من الواجب أن تُطبّق عليها الدراسة والتقييم؛ لأنّها تعد من الوَسائل التي يُحدّدها المُخطّط التربويّ لتَحقيق الأهداف إعداد الخطة؛ وهي عبارة عن ترجمةٍ تختص بالصورة التقليديّة للتعليم تؤدّي إلى تحويلها لصورةٍ رقميّة، وتعتمد على تنفيذ الإجراءات الآتية:

1- التقييم لأوضاع النظام التربويّ وحصر المشاكل التي يُعاني منها.

2- صياغة الحاجات المطلوبة في ظلّ الإمكانات المتاحة.

3- وضع برنامج شامل ومناسب لتطوير النّظام التعليميّ.

4- التنسيق بين المشاريع التربويّة، ووضع المواصفات التي تناسب برامجها التنفيذيّة.

5- تحديد التكاليف ومصادر التمويل المناسبة والوقت اللازم.

5- تطبيق الموازنة التخطيطيّة؛ وهو الذي يعتمد على وجودٍ برنامج تمويليّ عن طَريق تحديد مصادر التمويل، والموارد المُتنوّعة والمُفيدة للتخطيط التربويّ.

6- تنفيذ ومتابعة الخُطة؛ وهي القيام بتنفيذ الخُطّة التربويّة بعد الموافقة عليها من السلطة المُشرفة على التعليم، ومن خلال الاعتماد على البرنامج التمويليّ، والمُوازنات التخطيطيّة المُعدّة في المَراحل السابقة.

أنواع الإدارة التربوية تُساهم القوانين في تَحديد أنواع وأنماط الإدارة التربويّة التي تُساعد العناصر البشريّة على اتّخاذ القرارات المناسبة، وفيما يأتي مَعلوماتٌ عن أنواع الإدارة التربويّة (الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2017): الإدارة التربويّة التقليديّة: هي التي تقوم بتَنفيذ القوانين الخاصّة بالتعليم مع بعض التجاوُزات في الجوانب التنمويّة الواقعيّة. الإدارة التربويّة التقليديّة القريبة للحداثة: وهي أخطر أنواع الإدارة التي تَعتمد عناصرها على اتّخاذ المظهر الخارجيّ للحداثة، مع الاحتفاظ بنمطٍ ثابت في تطبيق القَوانين الخاصّة بالتربية والتعليم. الإدارة التربويّة الحديثة: هي الاهتمامُ بالأشياء المُستَهدفة من التعليم؛ من أجل الوُصول إلى تنمية بشريّة متكاملةٍ تَعتمد على القوانين الإنسانيّة والسلوكيات.

ومن الأمور التي غيرت مسير الإدارة التربوية وبشكل مفاجئ، الأحداث غير المتوقعة والتي يعيشها العالم في وقتنا الحاضر ومن ذلك جائحة كورونا. في الوقت الحالي، يُنظر إلى البيئات الغير متوقعة الحدوث والتي لا يمكن السيطرة عليها على أنها تجبر المنظمات على التصرف في ظل أحداث غير متوقعة ويجب اتخاذ بعض الإجراءات. من ناحية أخرى، مع وجود أحداث غير متوقعة، تحتاج معظم المنظمات وخاصة التربوية إلى المرونة والحصول على سرعة اتخاذ القرارات والتماشي السليم مع مثل هذه الحوادث.

تعتبر الإدارة التربوية، بلا شك، طريقة جديدة لعملية التعلم تتيح من خلالها الحصول على فهم أفضل ومن ثم تحسين أداء المؤسسات التعليمية للحصول على طريقة مستدامة (Singh, & Sharma, 2019). في الواقع، لتعزيز النمو في المعاهد، المدارس، الجامعات، ذكر (Singh, 2020) أنه يتعين على هذه المؤسسات توظيف إدارات مختصة لبعض المهام المستهدفة. إضافة إلى ذلك، هناك إجماع بين العلماء يشير إلى أن إدارة بشكل عام يجب أن تقوم بتنفيذ استراتيجيات وسياسات وممارسات في المنظمات من خلال الدعم الواعي والموجه

ويتوجب على الإدارة أن تقوم ببعض الممارسات التي تساهم في ثبات النجاحات في ظل الظروف المضطربة كالتطوير والتدريب، والمزايا والتعويضات، والسلامة والصحة، وعلاقات الموظفين، وكذلك السياسات المتعلقة بالتوازن بين العمل والحياة (Enshur, Nielson, & Grant-Vallone, 2002).

جائحة كورونا

كورونا (كوفيد-19) وهي فيروسات فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً، وكوفيد-19 هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس- وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية. (منظمة الصحة العالمية 2020)مما دعا الحكومة الأردنية إلى اتخاذ العديد من التدابير الاحترازية الإضافية، واستجاب الأردن لأزمة فيروس كورونا بإعلان حالة الطوارئ، والموافقة على سلسلة من قوانين الدفاع الوطني الصادر سنة 1992 تمنح الحكومة السلطات الواسعة.

وفُرض أحد أقسى إجراءات الإغلاق في العالم وأكثرها صرامة. تم نشر جميع أذرع قوات الأمن، بما في ذلك الجيش، في جميع أنحاء المملكة الصغيرة لضمان السيطرة الحكومية الكاملة والذي تم بموجبه تعطيل جميع المؤسسات والإدارات الرسمية والقطاع الخاص باستثناء القطاعات الحيوية والقطاع الصحي، ومنع المواطنين من مغادرة المنازل إلا في حالات الضرورة القصوى.

الوباء، الذي تسبب مؤخرًا في أزمة مأساوية للبشرية وغير وجه الكرة الأرضية، كوفيد 19 (Covid19) هو مرض تنفسي لديه قدرة عالية على الانتشار بين الناس المسببة للعدوى. تم اكتشافه في الربع الأخير من عام 2019، وتحديداً في مدينة ووهان بالصين، كنوع واحد من فيروس كورونا، وهو نفس النوع الذي ينتمي إليه جائحة السارس عام 2003. في الواقع، أطلقت منظمة الصحة العالمية على الوباء Covid19 بعد بعض الحالات من الأعراض السريرية للفيروس التي تم الإبلاغ عنها في المختبر. دفع العدد الكبير

للوفيات التي يمكن أن يسببها الفيروس، فمنظمة الصحة العالمية إلى تسميته بالفاشية التي يجب على الدول في جميع أنحاء العالم التعامل معها بجدية.

لذلك، قامت معظم البلدان بزيادة عدد الفحوصات اليومية واتخاذ تدابير وقائية وسلامة لحماية سكانها، على الرغم من أن التقارير تظهر أن الأطفال والشباب أقل عرضة للإصابة بالمرض. كبار السن والذين يعانون من أمراض أخرى هم أكثر عرضة للإصابة بـ Covid19 ولديهم شدة المرض (Geddes, 2020). نظرًا للقدرة العالية للمرض على الانتشار، كان العلماء والباحثون في منظمة الصحة العالمية يطلبون من البلدان في جميع أنحاء العالم السيطرة على الوباء ليس فقط داخل أراضيها، ولكن داخل مناطق حيوانية أخرى. وهكذا بدأ معظمهم بإغلاق المطارات الدولية وفرضوا حظر تجوال شامل من أجل منع انتشار المرض. في الدول الغربية، يدعونا العدد الكبير للعدوى إلى التساؤل عن مدى قيام الحكومة بفرض وتنفيذ الإجراءين الرئيسيين لمكافحة الوباء، وهما المسافة بين الناس والإغلاق.

ويُنظر إلى COVID 19 على أنه مشكلة حالية في جميع أنحاء العالم ؛ نتج عن وباء COVID19 العديد من الآثار النفسية الاجتماعية الخطيرة (Ćosić, Popović, Šarlija, & Kesedžić, 2020). وفقًا لـ(Jarynowski, Wójta-Kempa, Płatek, & Czopek, 2020)، تعد التحديات التي يسببها COVID-19 حدثًا غير متوقع. في هذا الصدد، أشار(Zhang, Wu, Zhao, & Zhang, 2020) الذين ذكروا أن COVID 19 لم يتم توثيقه قبل 2020/1/7، ثم ذكر المركز الصيني لمكافحة الأمراض والوقاية

منها أن هذا النوع من الأمراض لم يتم تأكيده من قبل لأنه يسبب مرض فيروس كورونا من قبل منظمة الصحة العالمية. في 2020/1/30 لاحقًا، قررت منظمة الصحة العالمية أن تفشي COVID-19 يمثل حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقًا دوليًا.

ونتيجة للانتشار الكبير والسريع للفيروس وخطورته الشديدة، فقد حظي باهتمام واسع من قبل وزارة التربية والتعليم وهي العنصر الرئيسي والفعال لمنظومة الإدارة التربوية، حيث سعت الى إغلاق المدارس بشكل مفاجئ وتحويل منظومة التعليم من التعليم المدرسي أي الحضور في ساحات المدرسة الى التعليم الإلكتروني، وهذا الأمر نقل التعليم في الأردن وكل بقاع العالم الى شكل جديد خلق العديد من التحديات على صعيد الدولة ووزارات التربية والتعليم وكذلك المعلمين، واصبح عرض المادة التعليمية على منصات إلكترونية خاصة من خلال منصة درسك التعليمية أو بالتواصل عن طريق البرامج التكنولوجية بالصوت والصورة،ومما لا شك فيه أن الإدارة التربوية هم من واجهوا ضغوطات اكبر في هذا الجانب.

2- الطريقة والإجراءات:

أ. منهج الدراسة:

ستطبق هذه الدراسة المنهج الوصفي لقياس أثر البيئة العامة في تطوير الإدارة التربوية، إذْ استخدم الباحث المنهج الوصفي، وذلك باستخدام الأسلوب التطبيقي، بهدف جمع البيانات وتحليلها واختبار الفرضيات , ويعتمد هذا الأسلوب على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، لذلك أعتبر المنهج الوصفي المنهج المناسب لها، ويعرف المنهج الوصفي على أنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة بهدف الوصول إلى فهم أدق وأفضل وهذا ينطبق على الدراسة الحالية.

ب. مجتمع الدراسة وعينتها

تم اختيار مجتمع الدراسة من مدراء فروع ورؤساء أقسام في مديرية التربية والتعليم في عمان.

ج. أداة الدراسة

تم الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع الإدارة التربوية والنظام التربوي، والبيئة العامة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية زمنه بناء استبانة لتحقيق الإجابة عن أسئلة الدراسة.

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة، وذلك من خلال عرضها على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية والخاصة، حيث تمت دراسة الأداة بدقة وإبداء الملاحظات من حيث ملائمة الفقرات للدراسة وتسلسل الأفكار ودقتها، بالإضافة إلى الصياغة اللغوية ودقتها، وأبدى الأساتذة رأيهم بشفافية، وتم العمل بملاحظاتهم واقتراح ما يرونه مناسباً،

3- النتائج:

تم في هذا الجزء من الدراسة عرض نتائج الدراسة التي هدفت إلى التعرف على **أثر البيئة العامة (الاجتماعية والثقافية والاقتصادية) في تطوير الإدارة التربوية**

تضمن هذا الجزء من الدراسة عرضا لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة، وهدفت الدراسة للتعرف الى أثر البيئة العامة في تطوير الإدارة التربوية.

الجدول رقم(1) العمر

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	اقل من 35سنة	80	23.4	23.4	23.4
	من35-45	153	44.7	44.7	68.1
	45سنة فاكثر	109	31.9	31.9	100.0
	Total	342	100.0	100.0	

ويتبين لنا من خلال الجدول رقم (1) أنه 23.4 % من المستجيبين كانت أعمارهم أقل من 35 بالمئة وكان عددهم 80 مستجيب من اصل 342 وأما الذين كانت أعمارهم ما بين 35 سنة الى 45 سنة فقط كانت نسبتهم 44.7 % وكان عددهم 153 مستجيب، وبالنسبة للأشخاص الذين كانت أعمارهم تزيد عن 45 سنة فقد كان عددهم 109 أي ما نسبته 31.9 %

الجدول رقم(2) الجنس

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	280	81.9	81.9	81.9
	أنثى	62	18.1	18.1	100.0
	Total	342	100.0	100.0	

يوضح الجدول أعلاه عدد كل من الذكور والإناث، وبلغ عدد الذكور ما نسبته 81.9% وكان عددهم 280 مستجيب وأما الإناث فقد كان عددهن 62 ما نسبته 18.1%

الجدول رقم(3) المؤهل العلمي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بكالوريوس	200	58.5	58.5	58.5
	ماجستير	74	21.6	21.6	80.1
	دكتوراة	68	19.9	19.9	100.0
	Total	342	100.0	100.0	

الجدول رقم (3) يوضح المؤهلات العلمية لكل من المستجيبين حيث كان نسبة من يحملون درجة البكالوريوس فقط كانت نسبتهم 58.5% وعددهم 200 وهي تعدُّ أعلى نسبة متبوعة بنسبة الحاصلين على الماجستير ونسبتهم 21.6% وأما عددهم فهو 74 مستجيب، وبالنسبة للحاصلين على درجة الدكتوراه من المستجيبين فقط كانت نسبتهم 19.9% وعددهم 68 مستجيب.

الجدول رقم (4) الخبرة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	5سنوات فما دون	41	12.0	12.0	12.0
	من6-10	121	35.4	35.4	47.4
	من11-15	124	36.3	36.3	83.6
	16سنة فاكثر	56	16.4	16.4	100.0
	Total	342	100.0	100.0	

وبالنسبة لخبرة المستجيبين فقد كانت مقسمة إلى أربع مستويات، فالذين كانت خبرتهم أقل من 5 سنوات كانت نسبتهم 12% وعددهم 41 مستجيب، وأما الذين كانت خبرتهم من 6 إلى 10 سنوات فقط كانت نسبتهم 35.4% وعددهم 121 مستجيب، والنسبة التي كانت أعلى فقط كانت للمستجيبين الذين خبرتهم من 11 الى 15 سنة وكانت نسبتهم 36.3 % وعددهم 124 مستجيب، والذين كانت خبرتهم اكثر من 16 سنة فقد كانت نسبتهم 16.4% وعددهم 56 مستجيب.

وقام الباحث بإجراء اختبار معامل الارتباط بيرسون وذلك لقياس مدى تأثير البيئة العامة متمثلة بأبعادها الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية على الإدارة التربوية، وتناول الباحث جميع أبعاد المتغيرات وذلك لاختبار الفرضيات التي تقول أنه هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين كل من البيئة الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية على الإدارة التربوية، وعليه توصلت النتائج الى ما يلي:

أنه توجد علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ لمجال البيئة الاجتماعية في التربوية، وأنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ لمجال البيئة الثقافية في الإدارة التربوية، ويمكننا القول أيضا أنه لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ لمجال البيئة الاقتصادية في الإدارة التربوية؛ لأنه موضح بالجدول (5) أن نسبت الدلالة الإحصائية كانت (0.123) وهي تعد أعلى من $(\alpha \leq 0.05)$.

جدول (5) معامل الارتباط بيرسون

		الإدارة_التربوية	البيئة_الاجتماعية	البيئة_الثقافية	البيئة_الاقتصادية
الإدارة_التربوية	Pearson Correlation	1	.861**	.781**	-.083
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.123
	N	342	342	342	342
البيئة_الاجتماعية	Pearson Correlation	.861**	1	.934**	-.102
	Sig. (2-tailed)	.000		.000	.059
	N	342	342	342	342
البيئة_الثقافية	Pearson Correlation	.781**	.934**	1	-.086
	Sig. (2-tailed)	.000	.000		.110
	N	342	342	342	342
البيئة_الاقتصادية	Pearson Correlation	-.083	-.102	-.086	1
	Sig. (2-tailed)	.123	.059	.110	
	N	342	342	342	342

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

ويمكننا القول أنَّ العوامل البيئية المتمثلة بكل من البيئة الثقافية والاجتماعية توثر في الإدارة التربوية وأما بالنسبة للبيئة الاقتصادية فهي لا تؤثر على الإدارة التربوية. إضافة الى ذلك يمكننا القول انه يجب على الإدارة التربوية أنها تكون مرنة للتعامل مع الظروف الطارئة والخارجة، وأحدث مثال على ذلك ما حدث في ظل ظروف جائحة كورونا، وانتقلت منظومة التعليم من التعليم الوجاهي –أي وجها لوجه- الى التعليم الإلكتروني. وأما بالنسبة لهيكلية الإدارة فيجب أن تكون مرنة والا وجب على الهيئات الحكومية أن تغير الهيكلية الإدارية في الاختلاف البيئي للمؤسسات. ويمكننا التنويه الى انه كلما تطورت الإدارة التربوية وواكبت الظروف الطارئة، حافظت هذه الإدارة على استدامة التعليم، وهذا يجعل من الإدارة المرنة أن تكون صالحة لأكثر من زمان ومكان.

التوصيات

بعد الاطلاع على نتائج البحث وبناءً على ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسة، ويوصي الباحث بالآتي:

- يجب على الإدارة التربوية التعرف على التجارب الناجحة في بعض الدول التي قادتها في ظل الإضرابات العالمية والنقلة النوعية التي حصلت على القطاع التربوي بشكل عام.
- التعرف على الأسباب التي تقود من نجاحات الإدارة التربوية داخل المؤسسات وذلك لتعزيزها وتطبيقها بشكل فعال، وتجنب الأسباب التي تخلق المعوقات في إنجاح المسيرة التربوية.
- جب على الإدارة التربوية أن توفر تمويل كافي لآليات التنفيذ حسب ما تتطلبه الحاجة الجديدة الغير متوقعة.
- يجب على الإدارة مواكبة التقدم والتطور التقني والعلمي.

استكمالاً لتناول جميع جوانب ومكونات موضوع الدارسة الحالية يقترح الباحث إجراء التالي:

- إجراء دراسة مماثلة للجوانب التي تتعلق بالتعزيز الفعال لإدارة التربية والنظر الى متغيرات أخرى لدراسة نفس الموضوع، وآليات التنفيذ، وأولويات التخطيط التربوي، والمتطلبات التربوية لعصر العولمة.
- تنشيط دور الإعلام في نشر الثقافة التربوية والتركيز على البيئات المؤثرة على الإدارة التربوية.

المصادر والمراجع

بواب، ر. (2015). *محاضرات في مقياس الإدارة التربوية والمدرسية*. الجزائر: جامعة محمد الصديق.

حضراوي، خ. (2008). *التخطيط التربوي في عهد الملك عبد العزيز وأثره في النهضة التعليمية الحديثة*. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

الدليمي، ط. (2013). *الاتجاهات الحديثة في الإدارة التربوية والمدرسية*. عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

العيسى، ع. (2009). *مفهوم التخطيط ومفاهيم التخطيط التربوي وأنواع التخطيط التربوي*. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

لكحل، خ.، وفرحاوي، ك. (2009). *أساسيات التخطيط التربوي النظرية والتطبيقية*. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

مجيد، س.، وجعفر، ا. (2016). *مفهوم الإدارة التربوية والمدرسية (تطورها، وظائفها)*. العراق: جامعة بابل.

References

Al-Mahadin, S. (2020). Laughing it off: Coronavirus superspreaders, anxiety, and fear in Jordan and Australia. *Psychological Trauma: Theory, Research, Practice, and Policy*, 12(S1), 45-46.

Ambika, R., & Krishnamoorthy, K. (2019). Determinant of Socio-Economic Sustainable Development. *Shanlax International Journal of Arts, Science and Humanities*, 6(3), 35-36.

Casper, M. (2001). A definition of social environment. *American Journal of Public Health*, 91(3), 465-470.

Ćosić, K., Popović, S., Šarlija, M., & Kesedžić, I. (2020). Impact of human disasters and covid-19 pandemic on mental health: potential of digital psychiatry. *Psychiatria Danubina*, 32(1), 25-31.

Enshur, E., Nielson, T., & Grant-Vallone, E. (2002). Tales from the hiring line: effects of the internet technology on HR processes. *Organizational Dynamics*, 31(3), 224-244.

Geddes, L. (2020). Does a high viral load or infectious dose make covid-19 worse. *New Scientist*, 27.

Jarynowski, A., Wójta-Kempa, M., Płatek, D., & Czopek, K. (2020). *Attempt to understand public health relevant social dimensions of COVID-19 outbreak in Poland.*

Marcum, D. (2014). *Technology to the rescue: Can technology-enhanced education help public flagship universities meet their challenges?* New York: Ithaka

Singh, A. (2020) .Organizational Development Intervention Through Green and E HRM: An Initiative Taken By Education Sector. *ANVESHA-A Multidisciplinary E-Journal for all Researches*, 1(1), 8-12

Singh, A., & Sharma, U. (2019). Organizational Development and Change throu GH Green HRM: An Initiative taken by Education Sector in Delhi and NCR. *Advances in Management & Digital Sciences*, 1(1), 30-37.

Taylor, M. (1999). *Imaginary companions and the children who create them*. Oxford University Press.

Zhang, J., Wu, W., Zhao, X., & Zhang, W. (2020). Recommended psychological crisis intervention response to the 2019 novel coronavirus pneumonia outbreak in China: a model of West China Hospital. *Precision Clinical Medicine*, 3(1), 3-8.